١

عظمة الله في الخلق

الشاهد الكتابي:

(تكوين ١: ١-٢٦ ، تكوين ٢: ١-١٥، ١٨-٢٠ ، مزمور ١٠٤)

أهداف الدرس: *(مساعدة الطفل أن):*

- **يعرف:** كيف خلق الله العالم بكلمة قُدرته (كل الأشياء التي يراها). وكيف خلق الإنسان بطريقة عظيمة وفائقة. وأن عملية الخلق بالكامل تمت في ستة أيام.
- **يشعر:** بالبهجة والسرور والإعجاب تجاه ما صنعه الله، والإحساس بالأمان لكونه خليقة الله المُميزة.
- **يتدرب:** على الإعتراف بأن الله هو خالق الكون، وكيفية أحترام خليقة الله والتعامل معها بحب وتقدير (مثل الزهور والحيوانات) لأنها من صُنع الله.

الوصول إلى الهدف: *(في نهاية الدرس لابد أن يتمكن كل طفل من أن):*

- **يعرف** قصة الخلق الكتابية، وكيف أن الله خلق كل شيء بترتيب في ستة أيام فقط.
- **يُدرك** عظمة الله، وأن الله موجود قبل الخليقة.
- **يُدرك** أن الله أحب الإنسان لذلك خلقه على صورته، بعد أن أعدّ له كل شيء.
- **يتعلّم** بداية العلاقة مع الله من خلال الصلاة، وشكر الله على خليقته العظيمة، ويختار طريقة تساعده على الإحترام والإعتناء بالأشياء التي خلقها الله.
- **يحفظ** ويفهم الآية المرتبطة بالدرس.

آية الحفظ:

آية الحفظ

"مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَكَ يَا رَبُّ! كُلَّهَا بِحِكْمَةٍ صَنَعْتَ" (مزمور ١٠٤: ٢٤)

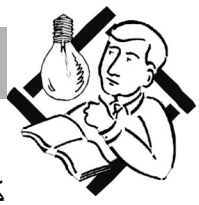

للمعلم: *(لمن يقوم بالتدريس):*

نحن كبشر لدينا رغبة أن نستكشف العالم من حولنا، ومعرفة كيف بدأ هذا العالم. والأطفال كذلك لديهم رغبة شديدة في معرفة نفس الأشياء، فأسئلتهم مثل: "من خلق الله؟" دليل قوي على هذه الرغبة، والحقائق الموجودة في هذا الدرس (كيف خُلق العالم، ومن الذي خلقه)، تجعلهم يشعرون بالأمان عندما يعرفون أن الله موجود منذ البدء، وهو الذي خلق الكون بكل ما فيه، فالكتاب المقدس حقيقة في غاية الأهمية إذ يقول: "في البدء خلق الله السموات والأرض" (تك١: ١)، وأن الله الذي خلق السموات والأرض يحمينا طوال الوقت، وهذا يعتبر أساس حياتهم وإيمانهم.

ربما سمع بعض الأطفال أن الإنسان جاء للحياة نتيجة تغيرات وراثية حدثت مصادفة وتطورت ببطئ في بعض القوى الطبيعية، أو أن أصل الإنسان نوع من القرود. في هذا الدرس يؤكد الإعلان الكتابي أن الله المحب قد خلق الإنسان بطريقة عظيمة وفائقة جداً لمقاصد إلهية عظيمة. وكم سيفرح الأطفال إذ يتأكدون أن الله قد أراد للإنسان أن يكون مخلوقاً خاصاً يختلف عن كافة الحيوانات. فلقد أعطى الله الإنسان كرامة خاصة، وارتقى به جداً عن الحيوان، إذ خلقه على صورته، وكخليقته الفريدة أعده لكي يتسلّط على كل مخلوقات الأرض، ولتكن له شركة اختيارية معه.

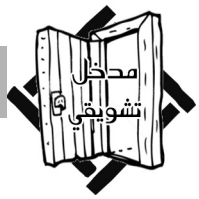

مدخل تشويقي: *(وراء كل مصنوع صانع)*

اسأل الأطفال عن كيفية الحصول على الأشياء الموجودة حولهم في الحياة اليومية مثل: الكرسي، المنضدة، الكتب، الكباري، الطائرات، الحيوانات، النباتات، الأزهار، الفاكهة، الإنسان، الصخور. (ويُستحسن إحضار بعض الصور لهذه الأشياء)، واسألهم: هل يمكن لمثل هذه الأشياء أن تُصمم نفسها بنفسها؟ بالطبع لا. تدّرج معهم في الأسئلة (مثال توضيحي: المنضدة صنعها النجار من الخشب، والخشب نحصل عليه من الأشجار، والأشجار خلقها الله) حتى تصل بهم إلى إدراك هذه الحقائق:

- لابد من وجود مُصمم، فكل شيء له تصميم معين لابد أن يكون هناك من صممه.
- الإنسان لا يمكنه صنع أي شيء إلا إذا توافرت لديه المواد اللازمة لما يريد أن يصنعه.
- كل شيء – سواء كان مصنوعاً أو مخلوقاً – مصدره الله.

القصة الكتابية:

١ – مُقدمة

معنى كلمة خلق هو عمل شيء من لا شيء، وهذا يختلف عن التصنيع، فمثلاً إذا أردنا أن نبني بيتاً فلاَبد أن يكون لدينا الطوب والخشب والإسمنت والرمل، فنحن لا نستطيع أن نعمل شيئ بدون توافر المواد اللازمة. لكن الله قدير وقد خلق العالم من لا شيء. وقد فعل ذلك من خلال كلمته، فعندما تكلم وأمر بحدوث شيء حدث على الفور. هلمّ لنرى كيف خلق الله الكون.

٢- الله يخلق النور ــ اليوم الأول

(اطلب من الأطفال أن يغمضوا عيونهم، واسألهم ماذا يرون؟ "لا شيء سوى الظلام"). وهذه هي الحالة التي كان عليها العالم، لم يكن هناك أي شيء على الإطلاق، فقد كانت الأرض خربة وخالية، لكن الله كان موجوداً، قبل أن يكون أي شيء، وقد أراد الله أن يخلق مكاناً جميلاً للناس حتى يمكن أن تعيش فيه. لذلك قال "ليكن نور" وفجأة كان النور موجوداَ، وفصل الله بين النور والظلمة، ودعا النور نهاراً ودعا الظلمة ليلاً.

ما عمله الله قديماً في خلق النور يستطيع أن يفعله اليوم في قلوبنا التي أظلمتها الخطية، فالله قادر أن يُشرق بنوره العجيب، ويُنير قلوبنا بكلمة قدرته، لو طلبنا نحن منه ذلك.

٣- الله يخلق السماء ــ اليوم الثاني

كانت المياه تُغطي العالم كله، فقال الله ليكن جلد (سماء)، وفصل بين المياه التي فوق السماء (السحب)، وبين المياه التي تحت السماء (البحار).

يجب أن نُسبّح الله ونشكره أنه صالح إذ أعطانا السحب لتظللنا أثناء النهار، وجعلها تُمطر لتُنعش الأرض وتُجدد الهواء. قد عمل الله هذا لأنه يُحب الإنسان جداً.

٤- الله يخلق الأرض والبحار والنباتات ــ اليوم الثالث

في اليوم الثالث أمر الله أن تجتمع المياه في مكان واحد وتظهر اليابسة. يا لعظمة قدرة الله، إذ أن البحر انفجر بكلمة منه وظهرت اليابسة (الجبال والرمال والأودية)، ودعا الله اليابسة أرضاً، ومجتمع المياه بحاراً. ولأن الله إله منظم أمر البحر أن لا يتعدى حدوده. وقد سُر الله لأنه رأى الأرض تنفصل عن البحار، ورأى ذلك أنه جميل. ثم قال الله بعد ذلك "لتنبت الأرض عشباً وبقلاً يبزر بزراً وشجراً ذا ثمر يعمل ثمراً كجنسه"، فسمعت الأرض كلام الله، وبدأت النباتات الخضراء تظهر في كل مكان، وقد غطى العشب كل الأودية والجبال المنحدرة، وظهرت الأزهار بجميع ألوانها، والفاكهة والخضروات والأشجار. وقد سُر الله بما رآه، وقال عنه إنه جميل.

لقد خلق الله الكثير من الخضروات والفاكهة، وأيضاً الأنواع العديدة من الورود والأزهار التي يجب أن نحافظ عليها ونرعاها ولا نؤذيها أو نعبث بها. ويجب أن نشكر الله ونُسبّحه لأجل عظمته الفائقة في الخلق.

٥- الله يخلق الشمس والقمر والنجوم ــ اليوم الرابع

كان اليوم الرابع يوماً مختلفاً، إذ قال الله: "لتكن أنوار في السماء لتنير على الأرض". فخلق الله الشمس لتنير الأرض أثناء النهار، وخلق القمر والنجوم لتُعطي ضوءاً خافتاً للأرض حتى لا تصبح مظلمة تماماً في الليل. لقد عمل الله كل شيء جميلاً.

في كل صباح يُشرق الله علينا بالنور لنستيقظ من النوم لنعمل ونلهو، وفي كل مساء يحل الظلام ليأتي المساء لكي نستطيع أن نستريح وننام. لذلك لا نخاف من ظلمة الليل لأن الله الخالق معنا ويعتني بنا.

٦- الله يخلق الأسماك والطيور ــ اليوم الخامس

لقد خلق الله الكون جميلاً، ولكنه كالبيت الجميل الخالي من السكان، فأين هم؟ لذلك تكلّم الله ثانية، وقال: "لتفض المياه زحافات ذات نفس حية، وليطر طير فوق الأرض على وجه السماء"، وللتو عندما تكلّم الله خُلقت وحوش

البحر الكبيرة وكل أنواع الأسماك التي تعيش في البحار والمحيطات والأنهار، وخلق الله لها الخياشيم وأجهزة التنفس الخاصة بها لتعيش داخل المياه. وكذلك أيضاً خُلقت الطيور وامتلأت السماء من جميع أنواع الطيور، وامتلأ الجو من أصوات جميلة مختلفة. فلقد خلق الله أنواعاً عديدة من الطيور لها أجنحة لتستطيع الطيران، وكل نوع له شكله ولونه الخاص به. ونظر الله إلى الأسماك والطيور، ورأى ذلك أنه جميل، وباركها وقال لها أثمري وأكثري في العدد.

ألا تشعر بالسعادة عندما ترى الطيور تُغرّد، والأسماك تسبَح في الماء. عندما ترى هذا، عليك أن تتذكر أن الله هو الذي خلقها، وأنه يحبها ويعتني بها. والله يريدنا نحن أيضاً أن نتمتع بالأسماك والطيور، كما يريدنا أن نهتم بها ولا نؤذيها.

٧- الله يخلق الحيوان والإنسان ــ اليوم السادس

في اليوم السادس قال الله: "لتُخرج الأرض ذوات أنفس حية لتعيش على الأرض". ومن تلك اللحظة امتلأت الأرض بالمخلوقات المتحركة (سواء التي لها ٤ أرجل، أو التي لها رجلين أثنين فقط، أو التي تزحف). فقد خلق الله الحيوانات الكبيرة (هل يستطيع أحد ذكر بعض هذه الحيوانات؟)، وخلق أيضاً الحيوانات الصغيرة (هل يمكن ذكر بعضها؟).

لقد سُر الله بما خلقه، ولكن خطته لم تنتهي بعد، فهناك شيء كان لابد وأن يحدث قبل نهاية اليوم السادس... تُرى ما هو؟!

قد أعطى الله الإنسان الحق لأن يتسلط عليها، ولكنه أيضاً أعطانا قواعد للتعامل معها، والاعتناء بها، خاصة الحيوانات التي نستعين بها لخدمتنا، أو نُربيها.

٨- الله يُميــز الإنسان

لقد خلق الله كل شيء لأجل الإنسان الذي أحبه، فقد خلق له الطعام الذي يأكله، والماء الذي يشرب منه، والهواء الذي يستنشقه، والحيوان الذي يستخدمه، والشمس التي تُضيء له النهار، والقمر والنجوم ليُضيئوا له الليل.

بعد أن جهز الله كل شيء، خلق الإنسان بطريقة خاصة جداً. لم يقل كُن مثلما فعل مع باقي المخلوقات، بل أخذ تراب من الأرض وصنع منه جسم الإنسان (يمكن إحضار تمثال من الصلصال)، مجرد جسم له فم ولا يتكلم، له آذان ولا يسمع. وبعد ذلك نفخ الله في أنفه نسمة حياة، عندئذ صار هذا الجسد إنساناً يتنفس ويتكلم ويفكّر ويسمع ويرى ... فما أعظم أعمال الله كلها بحكمة صُنعت. وبعدما خلقه سماه "آدم"، وكان أجمل جميع الخلائق. وكان مختلفاً عن الحيوان لأن الله خلقه على صورته، لتكون هناك شركة بينه وبين الإنسان، وأعطاه القدرة على الكلام والتفكير والتفاهم، وبعد ذلك قام آدم بتسمية جميع أسماء الحيوانات. وعندما لم يجد له شريك في الحياة، جعل الله آدم ينام نوماً عميقاً، ثم أخذ منه ضلعة، وعمل منها امرآة جميلة وأحضرها لآدم، ففرح بها وسماها "حواء".

عاش آدم وحواء في الجنة وكانت أفكارهم طاهرة مقدسة، لأنهما على صورة الله، ولم يمرضا، أو يحزنا. فكانت الحياة في الجنة حياة سلام تام، ليس فيها خوف أو خصام أو موت، والسبب هو وجود الله. فسعادة الإنسان تتوقف على استمراره في طاعة الله، والشركة معه. ونحن اليوم لا يمكننا أن نعيش في سلام ومحبة إلا إذا كانت لنا علاقة مع الله، وأن تكون علاقتنا بالله علاقة سليمة.

التطبيق والمناقشة:

- كيف يمكن أن نعتني بخليقة الله؟
- ما هي الطريقة التي يمكن أن نُسرّ بها الله؟
- اذكر أيام الخليقة بالترتيب، مع ذكر ما خلقه الله في كل يوم؟
- ما الذي تعلمته من هذا الدرس؟ وكيف يمكن أن نطبقه عملياً؟
- لماذا خلق الله الإنسان في نهاية اليوم السادس؟
- ما الذي يدل على أن الإنسان خليقة الله المُميزة؟
- كيف خلق الله العالم والكون؟ وكيف خلق آدم؟
- كيف خلق الله حواء؟

نشاط الأسبوع:

- اطلب من الأطفال أن يبحثوا خلال الأسبوع عن صور مختلفة للأشياء التي خلقها الله، وأن يجمعوها ويلصقوها في ورقة بيضاء، ويحضروها الأسبوع القادم، مع كتابة تعليق خاص عليها.

التفاعل (مراكز التعليم): *مسابقة الأسماء*

- يتم تقسيم الأطفال إلى مجموعتين. كل مجموعة بالتتابع تعطي أسماء للزهور والأشجار، ويكتبها المعلّم على السبورة. والمجموعة التي تعطي أسماء أكثر هي الفائزة بالمسابقة.
- نفس المسابقة يمكن أن تحدث مع أسماء الحيوانات والطيور (أو الفلك والمجرات).
- من خلال هذه اللعبة يتشجع الأطفال على أن يفكروا في غنى خليقة الله.

الله يريد أن يعلمنا:

إننا صغار جداً بالمقارنة بالكون الكبير الذي خلقه الله، لكنه رغم هذا يحبنا، ومحبته لكل إنسان فينا لا نهاية لها. فالكتاب يصف الإنسان بأنه أسمى الكائنات، وأنه آخر المخلوقات، وقد خُلق على صورة الله، وهذه هي الصورة التي ينبغي أن ننظر بها إلى أنفسنا.

الصلاة:

- دع الأطفال أن تُغلق عيونها، وأن يبدءوا بتخيل الكون كم هو شاسع وغير محدود، قل لهم أن الله أكبر من كل هذا، وحاول أن تُعدد صفات الله (محبته، قدرته، عنايته، عظمته...).
- اطلب من كل طفل أن يشكر الله على عظمته في الخليقة، وعلى أنه يتمتع بمحبة الله الفائقة له. وأن يتعهد أن يحترم خليقة الله ويعتني بها.
- قُد الأطفال في صلاة تعظيم للرب على عظمته في الخليقة وإبداعه في صُنع يديه.